بسم الله الرحمن الرحيم

مُقدِّمة

الطبعة الثانية

الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات ، وأزكى صلوات الله وسلامه على سيد المخلوقات ، سيدنا وإمامنا وحبيبنا محمد ﷺ .

وبعد

فهذه هي الطبعة الثانية من كتابي (علاقة الإسلام بالنصرانية في القرآن والسنة وعبر التاريخ) وكانت الطبعة الأولى قد صدرت في العام الماضي (٢٠٠٧م) عن المركز الإسلامي للتنوير ، وقد أردت القيام بطبعة أخرى ؛ أتلافى فيها الأخطاء التي وقعت في الطبعة الأولى .

وأسأل الله سبحانه أن يتقبل هذا العمل ، وأن يجعله خالصا لوجهه الكريم ، وأن يجعله في ميزان حسناتي يوم الدين ، وأن ينفع به كاتبه وقارئه وناشره . إنه على ما يشاء قدير .

الدوحة في : ٩ ربيع الأول ١٤٢٩ هـ
١٥ إبريل ٢٠٠٨م

أكرم عبد الستار كساب
akram_kassab@hotmail . com

obeikandl.com

obeikandl.com

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمة

الحمد لله الواحد الأحد ، الفرد الصمد ، الذي لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفواً أحد ، واحد لا شريك له ، لا شيء مثله ، ولا شيء يعجزه ، القائل جلّ ذكره : ﴿ إِنَّمَا ٱلْمَسِيحُ عِيسَى ٱبْنُ مَرْيَمَ رَسُولُ ٱللَّهِ وَكَلِمَتُهُۥٓ أَلْقَىٰهَآ إِلَىٰ مَرْيَمَ وَرُوحٌ مِّنْهُ ۖ فَـَٔامِنُوا۟ بِٱللَّهِ وَرُسُلِهِۦ ۖ وَلَا تَقُولُوا۟ ثَلَٰثَةٌ ۚ ٱنتَهُوا۟ خَيْرًا لَّكُمْ ۚ إِنَّمَا ٱللَّهُ إِلَٰهٌ وَٰحِدٌ ۖ سُبْحَٰنَهُۥٓ أَن يَكُونَ لَهُۥ وَلَدٌ ۘ لَّهُۥ مَا فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِى ٱلْأَرْضِ ۗ وَكَفَىٰ بِٱللَّهِ وَكِيلًا ﴾ (النساء:١٧١) .

والصلاة والسلام على سيدنا وإمامنا وهادينا ومعلمنا ومخرجنا من الظلمات إلى النور ، محمد ﷺ القائل : « أنا أولى الناس بعيسى ابن مريم . في الأولى والآخرة» قالوا : كيف يا رسول الله ؟ ! قال : « الأنبياء إخوة من علات . وأمهاتهم شتى . ودينهم واحد . فليس بيننا نبي» [(١)].

أما بعد

فيُخطئ من يتصور : أن العلاقة بين الإسلام والنصرانية كانت دائما علاقة عداء ، ويزداد خطؤه إن اعتقد تضاداً بين ما جاء به محمد ﷺ وما جاء به عيسى ابن مريم عليه السلام ؛ والحق أن محمدا وعيسى عليهما السلام نبيان مرسلان ، وأخوان صالحان ، يتفق ما جاءا به من الله سبحانه في الأصول ؛ وإن اختلفا في الفروع ،

---

(١) رواه البخاري في أحاديث الأنبياء (٣٤٤٣) مسلم في الفضائل رقم (٢٣٦٥) عن أبي هريرة .

والأمر كما قال النجاشي : (إن هذا والذي جاء به عيسى ليخرج من مشكاة واحدة)[1].

وسنحاول إن شاء الله تعالى توضيح مدى العلاقة بين الإسلام والنصرانية ، ومدى ارتباط عيسى عليه السلام بالمسلمين وعقيدتهم ، كما سنذكر ما أمر الإسلام به في التعامل مع أتباع هذه الديانة ، وسنوضح من التاريخ ما يؤكد صدق ما جاءت به تعاليم الإسلام ، وسوف أتناول هذا الموضوع من خلال النقاط التالية :

١- عيسى عليه السلام في القرآن .
٢- مريم عليها السلام في القرآن .
٣- حديث القرآن عن النصارى .
٤- من الأحكام المتعلقة بالنصارى في شريعة الإسلام .
٥- المسلمون في الحبشة .
٦- الوفود النصرانية .
٧- مكاتبة الملوك والأمراء .
٨- مارية القبطية .
٩- تجاوزات النصارى قبل مؤتة .
١٠- غزوة مؤتة .
١١- غزوة تبوك .
١٢- لقاء المسلمين بالنصارى في المعارك الإسلامية .
١٣- النصارى في الحكم الإسلامي .
١٤- النصارى في بلاط الخلفاء .
١٥- مواقف خالدة لعلماء الإسلام وقضاته .

---

(١) رواه أحمد في المسند (١٧٤٠) عن أم سلمة ، وقال محققو المسند: إسناده حسن ، وقال الهيثمي :رواه أحمد ورجاله رجال الصحيح غير إسحاق وقد صرح بالسماع (٦/ ٢٤) .

obeikandl.com

١٦- ولأقباط مصر وصايا خاصة .

١٧- هل النصارى إخوان للمسلمين ؟

١٨- هل النصارى كفار؟

١٩- شهادة إنصاف .

٠ تسامح أضر بأهله وأساء الآخرون فهمه .

هذا وكنت قد كتبت بحثا مطولا بعنوان « التنصير : مفهومه ـ جذوره ـ أهدافه ـ أنواعه ـ وسائله ـ صولاته » [1] ورأيت بعد أن أشار عليّ بعد الإخوة أن أنشر هذا المبحث مستقلا ، فاستخرت الله تعالى ، وتوكلت عليه ، راجيه سبحانه أن يكتب له القبول ، وأن يجعله خالصاً لوجهه ، وأن يرزقني سبحانه الإخلاص والتوفيق ، والسداد والرشاد .

هذا وما كان من توفيق فمن الله وحده ، وهو حسبي ونعم الوكيل ، وما كان من تقصير فمن نفسي والشيطان ، وأسأل الله المغفرة من كل ذلك ، والحمد لله رب العالمين .

﴿ رَبَّنَا لَا تُزِغْ قُلُوبَنَا بَعْدَ إِذْ هَدَيْتَنَا وَهَبْ لَنَا مِن لَّدُنكَ رَحْمَةً ۚ إِنَّكَ أَنتَ ٱلْوَهَّابُ ﴾ (آل عمران:٨) .

أكرم عبد الستار كساب
akram_kassab@hotmail . com

١ شعبان ١٤٢٥ هـ
١٥ سبتمبر ٢٠٠٤م

(١) طبع الكتاب طبعته الأولى بالمركز الإسلامي للتنوير ٢٠٠٧م . .

obeikandl.com